تيـاذوق الطبيـب
(سيرته وآثاره العلمية)

م. م. محمد حسين علي السويطي

كلية التربية/ جامعة واسط

المقدمـة:

الطـب كمـا عرفـه ابـن خلـدون (ت٨٠٨هـ) "صـناعة تنظـر فـي بـدن الإنسـان مـن حيـث يمـرض ويصـح، فيحـاول صـاحبها بـرء المـرض بالأدويـة والأغذيـة بعـد أن يتبـين المـرض الـذي يخـص كـل عضـو مـن أعضـاء البـدن وأسباب تلك الأعراض التي قد تنشأ عنها"(١).

أبـدى المسـلمون اهتمامـاً كبيـراً فـي صـناعة الطـب لتأكيـد الإسـلام عليهـا، فقـد حـث رسـول الله (ﷺ) علـى الاهتمـام بدراسـة الطـب فـي أحاديـث تضـمنت نصـائح ووصـفات طبيـة لأمـراض متنوعـة، بينـت ضـرورة إتبـاع أو اجتنـاب الكثيـر مـن المـواد والسـلوكيات، أمـا لأنهـا مفيـدة صـحياً أو بـالعكس(٢)، لـذا دأب العلمـاء فـي العصـور الإسـلامية علـى تطـوير الطـب مـن خـلال تتبـع أهـم مـا توصـل إليـه علمـاء اليونـان فـي هـذا الجانـب، فـانكبوا علـى ترجمـة الكتـب اليونانيـة ودراسـتها، وتشـخيص مواضـع الخطـأ فيهـا، وتوصـلوا إلـى اكتشـافات رائعـة بالتجربـة والتطبيـق العملـي، كمـا رفـدوا الطـب بإضـافات قيمـة أسـهمت فـي تطـويره، فبـرز علـى اثـر ذلـك عـدد كبيـر مـن الأطبـاء الـذين حفظ لنـا التـراث أسـماءهم ومؤلفـاتهم وإنجـازاتهم، ومـن العوامـل المهمـة التـي سـاعدت علـى تطـور هـذه الصـناعة الاهتمـام الكبيـر الـذي حظيـت بـه مـن قبـل الحكـام علـى مختلـف المراحـل التاريخيـة، لا سـيما فـي العصـور الإسـلامية، وظهـر ذلـك

واضحاً من الأعداد الكبيرة للأطباء والصيادلة والعاملين في هذا المجال، وأماكن التطبب التي حفظتها لنا كتب التاريخ، الأمر الذي دفع بعض العلماء إلى إفراد كتب متخصصة بسيرة الأطباء وترجمتهم على غرار كتاب (طبقات الأطباء) لابن أبي اصيبعة(٣).ومن مشاهير صناعة الطب (تياذوق)، الطبيب الحاذق الماهر الذي ذاع صيته، وبزغ نجمه في بلاد الشام، الأمر الذي دفع الحجاج بن يوسف الثقفي (ت٩٥هـ) إلى استقدامه إلى واسط التي شيدها بحدود سنة (٨٣هـ)(٤)، ليكون طبيبه ومستشاره الخاص، وظل في خدمته حتى وفاته وهو شيخ مسن؛ وقد وقع اختيارنا على البحث في سيرة هذه الشخصية وآثارها، وتحت عنوان (تياذوق الطبيب سيرته وآثاره العلمية).

تكمن أهمية دراسة سيرة تياذوق الطبيب وآثاره في أنه من الأطباء المتقدمين الذين وضعوا أسس التطور والنهضة الطبية التي شهدها العالم الإسلامي في عصوره المتأخرة من جهة، وأنه رائد مدرسة الطب ومؤسسها في مدينة واسط من جهة ثانية.وقد اقتضت ضرورة البحث تقسيمه على مقدمة تناولت فكرة البحث وأهميته، ومحاور ستة، تناول المحور الأول دراسة مقتضبة في مصادر سيرة تياذوق، وقدم المحور الثاني ملامح من سيرته، في حين خصص المحور الثالث لذكر وصاياه الطبية، أما المحور الرابع فاستعرض وصفاته الطبية، فيما تناول المحور الخامس مؤلفاته الطبية، واختص المحور السادس بأقوال العلماء والمؤرخين فيه، ومقفاة بخاتمة ذكرت فيها أهم الاستنتاجات، وجريدة بمصادر البحث ومراجعه.

ختاما نسأل الله تعالى أن نكون قد وفقنا في الكشف عن سيرة أحد الأطباء الذين كان لهم أثر في ميدان الطب، ويبقى عملنا هذا من صنع البشر

فما فيه من صواب فذلك بفضل الله وبتوفيق منه، وان تسربت إليه الهفوات فالإنسان خطاء ما عاش والعصمة لله ولأنبيائه وأوليائه الصالحين.

أولاً- دراسة في مصادر سيرة تياذوق:

إن المعلومات المتوافرة عن سيرة تياذوق الطبيب قليلة ومرتبكة، وسبب ذلك أن المصادر التي تناولت سيرته قليلة جداً إذا ما قورنت بمصادر سيرة أي شخصية أخرى من سير أعلام العصور الإسلامية، ولعل من أسباب ذلك تخصصه في الطب والصيدلة، وعدم اشتهاره بالعلوم الإنسانية كنظم الشعر وجمع التاريخ، ولأن مصادرنا كانت تعنى إلى حد كبير بسير المحدثين والأدباء أكثر من العلماء الطبيعيين، حتى يمكن القول أن مصادر تراجم أعلام العلوم الطبيعية تعد على الأصابع، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فان المعلومات التي أوردها عنه مترجموه نادرة جداً ويشوبها أحياناً الوهم والارتباك، فضلاً عن أن معظم المصادر التي ترجمت له وتابعت سيرته أصبحت في عداد المفقودات، ما خلا بعض المصادر المتأخرة زماناً عن عهد تياذوق، وهذا ما سنبينه باستعراضنا لأهم تلك المصادر بعد أن رتبناها بحسب تسلسل وفيات مؤلفيها:

١- كتاب (الحاوي في الطب)(٥) للرازي (ت٣١٣هـ)، وهو كتاب ضخم يقع بخمس مجلدات، حاول مؤلفه أن يجعل منه موسوعة طبية يعتمدها الأطباء في مجال عملهم، لذا جمع فيه خبرات مشاهير الأطباء وأقوالهم، وعلق عليها تعليقات علمية، كونه طبيباً مشهوراً بهذا الأمر. ويعد هذا الكتاب من أقدم المصادر التي تعرضت لتراث تياذوق الطبي، لأن الرازي اعتمد في شرح موضوعات عديدة على أقوال تياذوق، بوصفه رائداً للطب، مشهوراً بذكائه في هذا المجال، حتى امتلأت صفحات هذا الكتاب بأقوال تياذوق ووصفاته الطبية.

١- كتاب (المجالسة وجواهر العلم)(٦) لأحمد الدينوري (ت٣٣٣هـ)، وهو كتاب حاول مؤلفه جمع جواهر حكم العلماء بإيجاز فيه عبرة وفائدة للناس، ويعد أقدم مصدر تناول نشاط تياذوق الطبي، إذ اختاره المؤلف، بوصفه عالماً وحكيماً، فذكر جملة من وصاياه الطبية قارب عددها عشر، ركزت معظمها على تنظيم المأكل والشراب والجماع، إلا أنه للأسف لم يتطرق إلى سيرته قط، ولم يذكر أي شيء عن مؤلفاته، ولعل سبب ذلك تقيده بمنهج الكتاب الذي ابتعد عن ذكر السير والتراجم وركز على استظهار مختار كلام مشاهير الحكماء.

١- كتاب (الفهرست)(٧) لابن النديم (ت٣٨٥هـ)، لم يتطرق المصدران السابقان إلى شيء من سيرة تياذوق، لكن هذا المصدر هو أقدم مؤلف وصل إلينا فيه ترجمة عن تياذوق، إلا أنها لم تكن كاملة لان قسمها الأكبر فقد مع ما فقد من أقسام الكتاب(٨)، وقد سماه ابن النديم (تيادوق)، وربما يكون هذا من أخطاء النساخ، أو بسبب الترجمة واختلاف اللهجات.

٢- كتاب (إخبار العلماء بأخبار الحكماء)(٩) لجمال الدين القفطي (ت٦٤٦هـ)، وردت فيه ترجمة تياذوق في موضعين، ذلك لان مؤلفه كان قد وقع بوهم، فترجم له مرة تحت اسم (تياذوق)(١٠) وأخرى تحت تسمية (ثاذون)(١١). تميزت الترجمتان بالاختصار والارتباك إلى درجة الوهم والخلط، ربما بسبب أن المعلومات التي دونها جاءت عن طريق شهرة تياذوق وشيوع نشاطه الطبي الذي تناقله الناس، فدونها القفطي كمسلمات دون أن يسعى التأكد منها.

٣- كتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء)(١٢) لابن أبي اصيبعة (ت٦٦٨هـ)، قدم هذا الكتاب أوسع ترجمة لتياذوق، فقد ذكر طرفاً من أخباره الاجتماعية وآثاره العلمية، لا سيما ما يخص وصاياه الطبية، وقد

اعتمدنا هذه الترجمة في تصحيح المعلومات الواردة في سيرة تياذوق، وسبب اعتمادنا على هذه الترجمة كون ابن أبي اصيبعة مؤرخاً وطبيباً ثقة بإجماع المؤرخين، له رغبة وتخصص في جمع تواريخ الأطباء من جهة، ولاعتماده كتباً لعلها لم تتوافر لغيره من المؤلفين مثل كتاب (أخبار الحجاج) لإبراهيم بن القاسم الكاتب من جهة ثانية(١٣)، وهو كتاب كما يظهر من عنوانه متخصص في سيرة الحجاج.

٤- كتاب (مختصر تاريخ الدول)(١٤) لابن العبري (ت٦٨٥هـ)، ولم تخرج ترجمته عن نطاق ما أورده سلفه القفطي، بل يبدو لنا أنه نقل الترجمة عنه نصاً، دون تمحيص وتدقيق، الأمر الذي جعله يقع في الوهم نفسه، فعد (تياذوق) و(ثاذون) شخصيتين مستقلتين.

٥- كتاب (تاريخ الإسلام)(١٥) لشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، وتميزت هذه الترجمة باختصارها المفيد لما أورده ابن أبي اصيبعة مع تغيير في الألفاظ.

٦- كتاب (الوافي بالوفيات)(١٦) للصفدي (ت٧٦٤هـ) وورد في هذه الترجمة طرف من الآثار العلمية لتياذوق التي لم تزد على ما ذكره ابن أبي اصيبعة.

٧- كتاب (هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)(١٧) لإسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، وذكرت هذه الترجمة مؤلفات تياذوق الطبية مع تعريف مختصر بهويته.

٨- كتاب (معجم المؤلفين)(١٨) لعمر رضا كحالة، ولم تخرج هذه الترجمة عن نطاق ما أورده البغدادي، فقد ركزت على ذكر الآثار العلمية المدونة لتياذوق.

٩- كتاب (تاريخ الأدب العربي)(١٩) لبروكلمان، وقد تميزت هذه الترجمة باستعراض الآثار العلمية المدونة لتياذوق والتركيز على النتاج الأدبي له، حتى نسب له قصيدة في حفظ الصحة ترجمها الطبيب الشهير ابن سينا (ت٤٢٨هـ) إلى اللغة الفارسية، ولا نستبعد أن يكون تياذوق قد كتب قصيدة شعر، فعلى هذا دأب العلماء، فقد كتب عباس بن فرناس (ت٢٧٤هـ) الشعر، وكتب ابن سينا قصيدة عينية فلسفية يصف النفس، وغير ذلك من الأمثلة التي امتلأت بها بطون المصادر والمراجع، وذلك لأن الشعر أسرع في تحقيق الشهرة.

١٠- كتاب (مختصر تاريخ الطب العربي)(٢٠) لكمال السامرائي الذي قدم لنا ترجمة ناضجة، ضمت تفسيرات علمية لبعض وصفات تياذوق الطبية، وتحليلاً لبعض ما أوصى به في هذا المجال. وترجع أهمية هذه الترجمة والاعتماد على ما فيها من معلومات إلى أن المؤلف من أعلام الطب المعاصرين، فقد مارس تدريسه لعقود في كليات الطب فضلاً عن جمعه مؤلف ضخم يقع في مجلدين كبيرين في تراجم الأطباء ونشاطاتهم العلمية.

١١- كتاب (أذكياء الأطباء)(٢١) لمحمد رضا الحكيمي، ولم تخرج هذه الترجمة عن نطاق ما أورده القدامى في مؤلفاتهم.

١٢- مقالات متنوعة منشورة على شبكة الانترنت، مثل مقالة (تياذوق) لعبد الرحمن العشماوي(٢٢)، ومقالة (تياذوق) المنشورة ضمن موسوعة أطباء من فلسطين(٢٣) وغيرها(٢٤)، وهي مقالات ثقافية، تميزت بأسلوبها الأدبي الشيق، وعرضها الجميل، لكنها افتقرت إلى المنهجية التاريخية القائمة على أساس تحليل النصوص ومقارنتها قبل استعمالها، مما يجعل الاعتماد عليها مصدراً تاريخياً أمراً قليل الفائدة.

ثانياً- ملامح من سيرة تياذوق:

لم يصلنا الكثير من سيرة الطبيب تياذوق، ولعل من أسباب ذلك أصله غير العربي، الذي شكل صعوبة في تتبع نسبه وحياته قبل استخدام الحجاج له، فضلاً عن تركيز مؤرخينا القدامى على رجال الحديث والفقه والسياسة أكثر من رجالات العلوم الأخرى، ويمكن أن نضيف أسباباً أخرى لقلة المعلومات الواردة في متون المصادر عن تياذوق منها: أن واسط لم تشهد في عهده تواجد مؤرخين يسجلون نشاطه وتاريخه الطبي، فضلاً عن أن التدوين بصورة عامة حينذاك كان قليلاً، ولا نستبعد أن يكون قربه من الحجاج، سبباً لتجاهله من قبل خصوم الحجاج وما أكثرهم.

وتياذوق الذي نحن بصدده هو غير تياذوق التميمي الذي توهم البعض أنهما شخصية واحدة(٢٥)، فالأخير كان عالماً من علماء بابل، اختص بالطب وألف فيه كتاباً سماه (الوجوه والحدود)(٢٦)، بينما تياذوق الذي نحن بصدد دراسته، هو أحد الأطباء النصارى الروم الدمشقيين المتمكنين من صنعتهم، حاله في ذلك حال معظم أطباء العصر الأموي المعروفين، ومرد ذلك إلى إتقان المسيحيين اللغة اليونانية، واختلاطهم بأطباء الروم في الشام الذين سبقوا المسلمين بالإقبال على تعلم العلوم الطبيعية والطبية(٢٧)، وكان فضلاً عن حذاقته في صنعته الطبية، كريم الخلق لطيف العشرة، سريع البديهة(٢٨)؛ ولذلك استقدمه والي العراق وقتذاك الحجاج بن يوسف الثقفي إلى واسط، من مدينة دمشق التي كانت من ابرز مراكز تعليم الطب وتعلمه، ليكون طبيبه الخاص(٢٩).ولا شك أن تياذوق كان قد تعلم الطب على الأطباء الدمشقيين، الذين خبروا الصنعة بدورهم على يد أطباء الروم مباشرة، أو عن طريق قراءة كتب الأطباء البيزنطيين المتأخرين، أو إنهم درسوها في مدينة جنديسابور، أو على رهبان الأديرة(٣٠). وذكرت

المصادر عن تياذوق ملحاً تدل على بديهته الحاضرة، وخفة روحه، وحلاوة مجلسه وحكمته وبعد نظره وهي تدل على انه كان طبيباً ماهراً وصيدلانياً عارفاً، فضلاً عن كونه حكيماً وسياسياً؛ لذا وثق الحجاج بطبه واصطفاه لمنادمته، وركن إلى فطنته، فقد ورد انه كان حاضراً مجلس الحجاج حينما أمر بقتل التابعي الجليل سعيد بن جبير – رحمه الله- فعارضه وحذره من مغبة القيام بهذا الفعل، وقال له إني أرى نهاية عمرك قريبة من تنفيذ أمرك بهذا الرجل، لكن الحجاج لم يستمع إلى نصيحة مستشاره تياذوق فذبح سعيد بن جبير ونضح دمه الطاهر على أروقة المكان حتى هال الحضور وأفزعهم لكثرته، فسأل الحجاج تياذوق عن سبب ذلك، فقال: سببه اجتماع نفس الرجل وشجاعته، وعدم جزعه من الموت، وعدم هيبته منك، وضعف مبالاته بك، واجتماع روحه وعقله في التوجه إلى ربه، فذلك الذي جعل دمه غزيراً بهذه الصورة، بينما يجف دم سواه فزعاً من الموت(٣١)، وفعلاً تحققت نبوءة تياذوق فلم يطل عمر الحجاج بعد استشهاد سعيد بن جبير إلا مدة قصيرة لم تتجاوز السنة(٣٢).سهم وجود تياذوق في واسط في دعم الحركة العلمية هناك، إذ تتلمذ العديد من أطباء واسط على يده(٣٣)، كفرات بن شحناثا اليهودي، الذي كان من أفضل تلاميذ تياذوق، وكان يحبه ويحترمه ويقدمه على جميع تلامذته(٣٤)، ويظهر أن فرات استلهم مهارات أستاذه بالكامل؛ لذا حظي بثقة ولي العهد العباسي عيسى بن موسى(٣٥) وأصبح رفيقه ومستشاره الشخصي، فضلاً عن كونه طبيبه الخاص الذي يثق بمداواته، حتى وصل الحد بعيسى أن لا يقطع أمراً إلا بعد استشارة فرات(٣٦).فرات هذا وصفات طبية في معالجة بعض الإمراض، مثل معالجته النعاس المتواصل الذي عانى منه ولي العهد عيسى بن موسى، باستعمال قشر الجوز(٣٧)، فضلاً عن مشاركات سياسية، كان بعضها في

معارك عيسى بن موسى مع المعارضين، والبعض الآخر لتثبيت عيسى على ولاية العهد، واستمر بخدمة عيسى حتى وفاته أيام الخليفة العباسي المنصور (١٣٦-١٥٨هـ)(٣٨). وكان عيسى يتذكره كلما وقع له شيء من الأمور التي كان ينذر بوقوعها ويقول: "رحمك الله يا فرات ما أجود رأيك وأعلمك بما تتفوه به، كأنك كنت شاهداً ليومنا هذا"(٣٩).ستمر تياذوق بخدمة الحجاج حتى صار شيخاً كبيراً، ولم يتركه حتى وفاته بعد أن بلغ به العمر مبلغاً(٤٠)، وحددت المصادر (سنة٩٠ هـ) تاريخاً لوفاته(٤١)، لكن حضوره واقعة استشهاد سعيد بن جبير - رحمه الله-يدل على انه توفي (سنة ٩٥هـ) أو بعدها(٤٢)، أي بعد هذا التاريخ بخمس سنوات، وقد دفن تياذوق بعد وفاته في قصر الحجاج بواسط الذي لا نعلم مكانه اليوم لاندراس آثاره، الأمر الذي يدل بصورة قاطعة على مكانة تياذوق السامية التي اكتسبها أبان حياته(٤٣).

ثالثاً- وصايا تياذوق الطبية :

كان جل إسهامات تياذوق الطبية في القواعد الصحية تعتمد على الإجراءات الوقائية من الأمراض، ومن ثم على معالجاته البسيطة المعتمدة على الوسائل الطبيعية بالحمامات، والفصد، واستفراغ فضلات البدن بالمقيئات، والمسهلات، والجماع ونحو ذلك، واغلب هذه الوسائل من المعارف الصحية العامة التي كان يمارسها العرب منذ قديم الزمان، وقد تركزت وصايا تياذوق لسيده الحجاج فيما يأتي:(٤٤):

١- إذا أكلت نهاراً لا بأس أن تنام، وإذا أكلت ليلاً فلا تنم حتى تمشي، ولو خمسين خطوة.

٢- أربعة تهدم العمر، وربما قتلن: دخول الحمام على البطنة، والمجامعة على الامتلاء، واكل القديد الجاف، وشرب الماء البارد على الريق.

٣- لا تأكلن حتى تجوع، ولا تتكارهن على الجماع، ولا تحبس البول، وخذ من الحمام قبل ان يؤخذ منك.وورد ان احد الملوك، أنه لما رأى تياذوق قد شاخ وبانت عليه ملامح كبر سنه، وخشي ان يموت ولا يعتاض عنه؛ قال له: "صف لي ما اعتمد عليه، فأسوس به نفسي واعمل به أيام حياتي فلست امن ان يحدث عليك حدث الموت ولا احد مثلك، فقال تياذوق: أيها الملك بالخيرات أقول لك كلمات ان عملت بها لم تعتل مدة حياتك"(٤٥) ومفاد هذه الكلمات هي:

١- اعرض نفسك على الخلاء قبل نومك.

٢- أكثر الدم في بدنك تحرص به نفسك وعليك في كل فضل قيئة ومسهلة.

٣- عليك ان تدخل الحمام في كل يومين مرة على الأقل، فانه يخرج من جسدك ما لا يصل إليه الدواء.

٤- لا تأكل طعاماً وفي جوفك طعام.

٥- لا تأكل ما يضعف أسنانك على مضغه، فتضعف معدتك عن هضمه.

٦- لا تجامع العجوز فانه يورث الموت فجأة.

٧- لا تحبس البول وان كنت راكباً.

٨- لا تشرب الماء على الطعام حتى تفرغ ساعتين، فان أصل الداء التخمة، واصل التخمة الماء على الطعام.

٩- لا تكثر الجماع فانه يقتبس من نار الحياة.

فلما سمع الملك ذلك أعجبه الكلام وفرح به، فأمر كاتبه أن يكتب هذه الوصايا بالذهب الأحمر ويضعه في صندوق مرصع بالجواهر، وبقي الملك ينظر إليه في كل يوم ويعمل به فلم يعتل مدة حياته حتى جاءه الموت الذي لابد منه ولا فرار(٤٦).

وأورد ابن أبي اصيبعة في هذا الجانب أيضاً ان الحجاج قال لابنه محمد: يا بني ان تياذوق الطبيب قد أوصاني في تدبير الصحة بوصية كنت استعملها فلم أر إلا خيراً، ولما حضرته الوفاة دخلت عليه أعوده فقال الزم ما كنت وصيتك به، والوصايا هي(٤٧):

١- إذا أكلت فامش أربعين خطوة.

٢- إذا امتلأت من الطعام فنم على جنبك الأيسر.

٣- عليك بالسواك الدائم.

٤- لا تأكلن طعاماً وفي جوفك طعام.

٥- لا تأكلن الفاكهة وهي مولية.

٦- لا تأكلن من اللحم إلا فتياً.

٧- لا تتبعن اللحم اللحم فان إدخال اللحم على اللحم يقتل الأسود في الفلوات.

٨- لا تشربن دواء حتى تحتاج إليه.

وأضاف لنا صاحب كتاب (المجالسة وجواهر الحكم) وصايا طبية أخرى لتياذوق أهمها(٤٨):

١- لا تشربن دواء من غير وجع.

٢- لا تأكلن على شبع.

٣- لا تأكلن بشهوة عين.

٤- لا تأكلن من اللحم إلا طريا.

٥- لا تلبس إلا نقيا.

٦- لا تنكحن إلا فتيا.

٧- اشرب من ألبان الإبل، فإنها تعضد القلب.

٨- ادم النظرة إلى الخضرة فان ذلك يجلو البصر.

٩- عليك بالعسل فهو شفاء يجثم على فم المعدة فيقذف الداء.

ومن وصايا تياذوق الطبية المتقدمة يتبين لنا واضحاً اعتقاده ان الوقاية خير من العلاج، وان آلياتها كثيرة ومتنوعة، أهمها النظافة العامة، والرياضة الدائمة، والاعتناء بالوجبات الغذائية ونوعيتها، فضلاً عن تقنينها حتى يكون الأكل عند الجوع. بمعنى آخر ان لا يكون القصد من الأكل هو الأكل نفسه، إنما لتحرير طاقة معينة تساعده على انجاز أعماله ومزاولة حياته بصورة طبيعية.كما يظهر واضحاً أن الفكر الطبي لتياذوق تأثر كثيراً بالفكر الطبي لعلماء المسلمين، فمعظم ما ذكره من وصايا كانت قد وردت على السنة حكماء المسلمين وأطبائهم بدءاً من الرسول الكريم (ﷺ)، وقد ذكر الأبشيهي أبياتا شعرية نسبها لأحد فقهاء المسلمين من البيت النبوي الشريف، لعله الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أوجز فيها ملامح الطب الوقائي في الفكر الإسلامي، وهذه الأبيات هي(٤٩):

توق مدى الأيام إدخال مطعم
على مطعم من قبل هضم المطاعم
وكل طعام يعجز السن مضغه
فلا تقربنه فهو شر لطاعم
ووفر على الجسم الدماء فإنها
لقوة جسم المرء خير الدعائم

وإياك ان تنكح طواعن سنهم

فان لها سماً كسم الأراقم

وفي كل أسبوع عليك بقيئة

تكن أمنا من شر كل البلاغم

رابعاً- وصفات تياذوق الطبية :

كان لتياذوق إسهامات طيبة في معالجة الأمراض وتعيين مواطن الألم، وقد استعمل في هذا الجانب أساليب مختلفة، فتارة يداوي بالعقاقير الطبية، وتارة أخرى بالنظافة والوقاية، وأخرى بتشخيص حالة المريض النفسية، وهذه أساليب تدل على تمكنه من صنعته وإبداعه فيها، بل هي أساليب تتناغم حتى مع الطب الحديث الذي يعتقد ان سبب معظم الأمراض هو عدم الاستقرار النفسي وعدم وجود نظافة كافية ومما يلفت النظر ان الكثير من نصائح تياذوق الطبية، وطرق علاجه، كانت قد وردت في التراث الإسلامي، ونعتقد ان سبب ذلك هو الامتداد العلمي والفكري للحضارة الإسلامية مع حضارات العالم القديمة، فأخذت ما يفيد الإنسان، وتركت ما يضره في جوانب الحياة كافة، ومنها الجانب الطبي، ولا نستبعد أيضاً تأثر تياذوق بالمحيط الذي عاشه فيما بعد داخل الدولة العربية الإسلامية، ونهله من معين علم الرسول (ﷺ) وأهل بيته وأصحابه.وقد ذكرت المصادر طرفاً من وصفاته الطبية، منها: ان الحجاج وجد في رأسه صداعاً فبعث إلى تياذوق وأحضره وعرض عليه مرضه، فقال له تياذوق: اغسل رجليك بماء حار وادهنهما، فكان احد حراس الحجاج قائماً على رأسه، فقال: والله ما رأيت طبيباً أقل معرفة بالطب منك، يشكو الأمير صداعاً في رأسه فتصف له دواء في رجليه، فقال له أما ان علامة ما قلت فيك بينة، فسأل الحارس وكان خصياً: وما هي؟ قال: نزعت خصيتاك فذهب

شعر لحيتك، فضحك الحجاج ومن حضر(٥٠).وذات مرة اشتكى الحجاج من ضعف في معدته، وقصور في الهضم، فوصف له تياذوق القشر البراني للفستق الأحمر وان يكسره ويأكل من لبه وذلك لأنه يقوي المعدة، فلما أمسى الحجاج بعث إلى حظاياه وقال: وصف لي تياذوق الفستق فبعثت إليه كل واحدة منهن صينية فيها قلوب فستق فأكل من ذلك حتى امتلأ وأصابته هيضة كادت تأتي على نفسه، فشكا حاله إلى تياذوق وقال وصفت لي شيئاً اضر بي وذكر له ما تناول فقال له تياذوق: "قلت لك ان يحضر عندك الفستق بقشره البراني فتكسر الواحدة بعد الواحدة وتلوك قشرها البراني وفيه العطرية والقبض، فيكون بذلك تقوية المعدة وأنت قد عملت غير ما قلت لك وداواه مما عرض له"(٥١).

وذكر لنا الرازي في كتابه (الحاوي في الطب) وصفات طبية أخرى لتياذوق في أمراض متعددة، منها تشخيصه لمرض الطحال، فقال تياذوق: "إذا كان الورم حاراً، وكان معه عطش شديد، وقيء صفراء، ثم الخضراء، ثم سقوط الشهوة، وحمرة اللسان، ثم سواد، وتجف الطبيعية جداً، ويكون حمى محرقة"(٥٢)، ويكون علاج المصاب بمرض بالطحال بـ"حفظه من الأغذية المنفخة، ومره بالدخول في الماء العذب، وغذه بالخفيفة التي لا تنفخ ولا غلظ لها"(٥٣). كما شخص تياذوق أمراض المعدة، ووضع لها العلاجات اللازمة، ومنها الخفقان الذي يصيبها جراء جهد كبير، فيكون علاجه بإعطائه شراباً مخلوطاً خلطاً جيداً مكوناً من"سنبل مثقال مسك، ودانق كافور، ودانق ونصف بزر الخوخ، ونصف مثقال قرنفل، ومثقال يجمع بعسل"(٥٤). فضلاً عن تشخيصه لأمراض أخرى ووضعه العلاجات اللازمة لها، مثل أمراض المجاري البولية(٥٥)، وما يصيب الكلى من مضاعفات جراء ذلك(٥٦)، وأمراض العين(٥٧)، وغيرها من

الأمـراض(٥٨).ولـم يقتصـر الفكـر الطبـي لتيـاذوق علـى معالجتـه الأمـراض بالعقـاقير الطبيـة فحسـب، وإنمـا اشـتمل علـى دراسـة حالـة المـريض النفسـية أيضـا، اعتقـاداً منـه أن أسـباب مـرض الإنسـان ليسـت عضـوية فقـط، إنمـا نفسـية أيضـا، وهـو اتجـاه علمـي أثبـت الطـب الحـديث مصـداقيته.ومن الحـالات المرضـية التـي عالجهـا تيـاذوق ضـمن اعتقـاده المـذكور آنفـا، حالـة للحجـاج، فقـد عـرض نفسـه يومـاً علـى تيـاذوق، لألـم فـي معدتـه، يصـاحبه إسـهال قـوي، فبعـد الفحـص الـلازم وجـد تيـاذوق ان أسـباب الألـم والإسـهال هـو دخـول كميـة مـن الطـين أو التـراب إلـى معـدة الحجـاج، وبعـد أن داول تيـاذوق الأمـر ببالـه، استشـف ان أميـره الحجـاج مولـع بأكـل الطـين، وبعـد حـوار طويـل ومحـاولات كثيـرة، كشـف الحجـاج عـن سـر طالمـا كـان مصـدرا دائمـا لإزعاجـه وضـجره وقلقـه، إلا وهـو إدمانـه علـى أكـل التـراب منـذ الصـغر، فسـلم أمـره إلـى تيـاذوق وقـال لـه: يـا تيـاذوق أي شـيء دواء أكـل الطـين، فأجابـه علـى الفـور لأنـه كـان قـد حضـر الإجابـة التـي بهـا دواء لـداء الحجـاج: عزيمـة رجـل ادعـى انـه أميـر علـى بـلاد المسـلمين، وراع لمصـالح شـعوبها، فرمـى الحجـاج بـالطين مـن يـده ولم يعد إليه أبداً(٥٩). كمـا اعتقـد تيـاذوق بـأثر الطبيعـة فـي صـحة الإنسـان وعافيتـه، وهـو رأي علمـي أثبـت العلـم الحـديث صـحته، فقـد أورد النيسـابوري (ت٤٢٩هـ) روايـة مفادهـا: ان الحجـاج مـرض يومـاً، فعـرض نفسـه علـى طبيبـه تيـاذوق، وبعـد معالجـة تيـاذوق إيـاه بتقـديم مـا يلـزم مـن علاجـات لـم يبـرأ الحجـاج مـن مرضـه، حتـى أثقلـه التعـب والجهـد، فطلـب تيـاذوق مـن الحجـاج أن يعالجـه فـي مكـان اقترحـه، يقـال لـه (الحزيـز)(٦٠)، وهـذا المكـان كمـا وصـفه البكـري (٤٨٧هـ) موضـع فـي البصـرة، هـواؤه عـدل، ونسـيمه عـذب(٦١)، ولمـا استفسـر الحجـاج عـن سـبب ذلـك، أجابـه تيـاذوق "سـفل عـن بـبس البريـة وخشـونتها وفحولتهـا، وعـلا عـن الآجـام وعفنهـا"، وقـد بـرئ الحجـاج بعـد مـدة

قصيرة من تداويه هناك(٦٢)، وبهذا الصدد نفسه أوصى تياذوق الحجاج بضرورة دوام النظر إلى المساحات الخضراء، لان ذلك يقوي البصر، وينشط البدن نتيجة الهواء العذب(٦٣).

وسأل رجل يوماً تياذوق عن فائدة الطب، قال: إذا كان فيه نفع وعلاج للناس؛ فلماذا هلك الطبيب الحكيم بقراط؟ ولماذا هلك جالينوس؟ وغيرهما من مشاهير الأطباء ولم يبق منهم احد؟ فأجابه: "أيها السائل قد احتججت فاسمع ما أقوله لك: ان القوم دبروا أنفسهم بما يملكون وغلبهم ما لا يملكون ولا يملكه احد من البشر إلا وهو الموت، وهو ما لا قبل لأحد برده ما هو خارج عن طاقة الإنسان كالحر والبرد والوقوع من شاهق والغرق والجراح"(٦٤).

خامساً- مؤلفات تياذوق الطبية :

تباينت مؤلفات تياذوق الطبية وتنوعت، في حجمها وموضوعاتها العلمية، فبعضها في صناعة الأدوية، وبعضها في الطب الوقائي، والبعض الآخر في الطب العام. لكن ما يؤسف له ان أياً من هذه المصنفات لم يصل إلينا، وجميعها اليوم في عداد المفقودات، إذا ما استثنينا قصيدة له في الطب محفوظة مخطوطتها في إيران، ومؤلفاته هي:

١- إبدال الأدوية وكيفية دقها وإذابتها(٦٥)، وهو كما يدل من عنوانه، كتاب يبحث في صناعة العقاقير الطبية ومراحل إعدادها.

٢- تفسير أسماء الأدوية(٦٦).

٣- الفصول في الطب(٦٧)، ويظهر من العنوان انه كتاب عام في الطب قسمه مؤلفه على فصول.

٤- قصيدة في حفظ الصحة، وهي نظم، نرجح ان تكون بمثابة وصايا في الطب الوقائي، وقد ترجمها ابن سينا إلى الفارسية بعدما كانت منظومة

باللغة العربية(٦٨)، وتوجد منها نسخة مخطوطة بمكتبة شيراز في طهران(٦٩).

٥- كناش(٧٠) وقد ألفه لابنه محمد(٧١)، وهو كتاب ضخم شامل صنفه مؤلفه ليكون دليلاً ومرجعاً للعاملين في هذه الصناعة، فقد ضمنه علاجات لأمراض متنوعة، ولأهمية هذا الكتاب اعتمد من عدد كبير من المهتمين في هذا المجال، بوصفه مصدراً رئيساً لمعلوماتهم، منهم الطبيب الإسلامي الشهير الرازي في مؤلفه الشهير (كناش الكبير) المعروف بـ(الحاوي)(٧٢)؛ منها ما يخص أمراض المعدة(٧٣)، وأمراض الرئة وذات الجنب(٧٤)، والقولنج(٧٥)،

سادساً- أراء العلماء والمؤرخين في تياذوق :

اتفق العلماء القدامى والمحدثون على ان تياذوق كان على قدر كبير من الأخلاق الفاضلة، والسلوك المهني الحسن، والتجربة الواسعة في الطب، متقدماً على أقرانه في زمانه، بل وأقدرهم جميعاً.فقد عده ابن النديم (ت٣٨٥هـ) مطبباً ماهراً له إسهامات طيبة في الطب(٧٦)، ونعته القفطي (ت٦٤٦ هـ) بالحذاقة والشهرة حتى تخرج على يديه عديد كبير من الأطباء(٧٧)، ووصفه ابن أبي اصيبعة (ت٦٦٨هـ) بأنه كان: "طبيباً فاضلاً له نوادر وألفاظ مستحسنة في صناعة الطب"(٧٨)، وبالوصف نفسه وصفه ابن العبري (ت٦٨٥هـ)(٧٩)، وقال عنه الذهبي (ت٧٤٨هـ) "كان بارعاً في الطب، ذكياً عالماً، وله ألفاظ في الحكمة"(٨٠)، وبالنعوت نفسها نعته الصفدي (ت٧٦٤)، إذ قال: كان طبيباً فاضلاً له أقوال في الحكمة(٨١).

ولم يختلف المؤرخون والعلماء المحدثون عن أسلافهم القدامى في تقييم مهارة تياذوق ونتاجه الطبي، فذكر عنه بروكلمان: انه كان طبيباً حاذقاً فضلاً عن كونه شاعراً له نظم في صناعة الطب(٨٢)، وعده محمد رضا

الحكيمي من أذكياء العالم وعباقرته(٨٣)، وقال عنه كمال السامرائي: كان حسن السلوك فاضل الخلق واسع التجربة في الطب له فيه إصابات حسنة(٨٤).وبهذا كان تياذوق الطبيب، رجل علم، برع في صناعة الطب وأبدع فيها، ذا أخلاق طيبة، دعت إلى الإطراء عليه من كل من تناول سيرته من المؤرخين القدامى منهم والمحدثين.

خاتمة البحث

(الخلاصة والاستنتاجات مع التوصيات)

أولاً- الخلاصة والاستنتاجات :

١ - كان تياذوق مدرسة رائدة، ذات جوانب وأبعاد متنوعة، اختزلت التجارب المعرفية، لا سيما في ميدان الطب الذي اشتهر به، وتميزت مدرسته بالتجديد والإبداع والشمولية والموضوعية.

٢- امتدت يد تياذوق الطبية لتترك آثارها الايجابية في جوانب الصناعة الطبية كافة، سواء في القواعد الصحية كان أم في الوقاية من الأمراض، وكان يعتقد ان علاج معظم الأمراض، أساسه الاستقرار النفسي، لذا نجده يعالج بعض أمراضه نفسياً، وبهذا يعد من أوائل النفسانيين في العصور الإسلامية.

٣- اعتقد تياذوق ان النظافة حل امثل للتخلص من الأمراض، لذا نجده يؤكد عليها في وصاياه الطبية كافة، ولأجل إشاعة الموروث الطبي، وإعمام فائدته لكافة الناس، عمد تياذوق إلى تدوين معلوماته وخبراته في كتب لم تصل إلينا وإنما تعرفنا عليها من مصادر ترجمته، كان أهمها كتاب (كناش) الذي اعتمده الرازي مصدراً أساسيا في كتابه الكبير (الحاوي في الطب).

٤- أسس تياذوق مدرسة طبية في مدينة واسط، لأننا نعتقد ان الحجاج لم يلجأ إلى الاستعانة بتياذوق لو كان في المدينة طبيباً شهيراً، ويبدو ان سبب ذلك حداثة عهد المدينة التي شيدت في الربع الأخير في القرن الأول الهجري، وقد تتلمذ على يديه عدد من الأطباء، ثم تزايد العدد حتى صار هناك في القرن الخامس الهجري بيمارستان كبير كما هو معروف عن تاريخ هذه المدينة، هو البيمارستان العضدي.

٥- لم يكن تياذوق طبيباً حسب، بل كان صيدلانياً، وهذا ما بينته وصفاته الطبية، إذ انه شخص أمراضاً عديدة، وضع لها العلاجات اللازمة بخلط مواد ونباتات، بكميات ثابتة، وانه كان سياسياً محنكاً، ويظهر انه لم يكن راضياً عن سياسة الحجاج العدائية تجاه معارضيه، يدل على ذلك رفضه قتل سعيد بن جبير، وكانت له حنكة سياسية، يدل عليها تنبؤه بموت الحجاج السريع بعد قتله سعيد بن جبير وجملة من المؤمنين

الأتقياء، وقد ظل تياذوق محتفظاً بديانته النصرانية حتى وفاته، إلا أن سجل أخباره لم يذكر معارضة المجتمع الإسلامي له.

٦- تأثر تياذوق بالفكر الطبي الإسلامي، يدل على ذلك وصاياه الطبية التي جاءت متطابقة مع وصايا حكماء المسلمين وأطبائهم، وهو أمر يدل على ديناميكية الحضارة الإسلامية بمواكبتها للتطور، وأخذها ما يفيد الإنسان من الحضارات القديمة، وتركها ما لا يفيده.

ثانياً- التوصيات :

في ضوء ما توصلنا إليه من أمور مهمة، نرشح مجموعة من الوصايا منها:

١- ان يكون هناك اهتمام اكبر بالتراث الطبي والعلمي لعلماء المسلمين، إذ ان تواريخ الأطباء والحكماء، تشكل نقصاً واضحاً في مكتباتنا الإسلامية.

٢- الدعوة إلى تأسيس مركز متخصص للتراث العلمي الإسلامي، يأخذ على عاتقه تحقيق مخطوطات الكتب العلمية، واستظهار هذا الإرث الخالد.

٢- ان تكون هناك دراسة مفصلة وشاملة لمدرسة الطب في واسط خلال العصور الإسلامية، إذ ان ملامح هذه المدرسة ما زالت بحاجة إلى استظهار، لا سيما إذا علمنا أن رواد المدرسة ومؤسسيها من أمثال تياذوق وابن الفرات وغيرهم هم من غير المسلمين.

٣- أن تكون هناك دراسة خاصة بالأثر الطبي المتبادل بين علماء المسلمين وغيرهم في العصور الإسلامية.

٥- إجراء دراسة مماثلة لأطباء واسطيين آخرين، يتم فيها التطرق إلى أماكن التطبب مثل بيمارستان واسط الذي كان مكاناً للعلاج والتداوي فضلاً عن كونه مؤسسة تعليمية.

جريدة المصادر والمراجع

أولاً- المصادر الأولية:

- الابشيهي، محمد بن أحمد (ت بحدود ٨٥٠هـ):
١- المستطرف من كل فن مستظرف، ط٣، شرحه ووضع هوامشه مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٥م).
- ابن أبي اصيبعة، موفق الدين احمد بن القاسم (ت٦٨١هـ)
٢- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت- د.ت).
- البخاري، إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ):
٣- كتاب التاريخ الكبير، المكتبة الإسلامية، (ديار بكر- د.ت).
- البغدادي، إسماعيل باشا (ت١٣٣٩هـ)
٤- هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، (بيروت-١٩٥١م).
- البكري، أبو عبد الله عبد العزيز (ت٤٨٧هـ):
٥- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، (بيروت-١٤٢٣هـ).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ)
٦- المقدمة، دار القلم، (بيروت- ١٩٨٤م).
- الدينوري، أحمد بن مروان بن محمد (ت٣٣٣هـ):
٧- المجالسة وجواهر العلم، دار ابن حزم، (بيروت-١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ)
٨- تاريخ الإسلام، تح عمر عبد السلام تدميري، دار الكتاب العربي، (بيروت- ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
٩- سير أعلام النبلاء، تحقيق علي أبو زيد، مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٤١٣هـ).
- الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا (٣١٣هـ)
١٠- الحاوي في الطب، مراجعة وتصحيح محمد محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية (بيروت-٢٠٠٨م).
- الزبيدي، أبو الفيض محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ)
١١- تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، (بيروت-١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- ابن سينا
١٢- قانون، دار صادر، (بيروت- د.ت).
- الشربيني، محمد بن احمد
١٣- مغني المحتاج، دار التراث العربي، (بيروت-١٩٥٨م).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ)
١٤- الوافي بالوفيات، تح احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت-١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
- ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس (ت٦٨٥هـ)
١٥- مختصر تاريخ الدول، وضع حواشيه خليل عمران منصور، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٧م).
- القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ)
١٦- إخبار العلماء بأخبار الحكماء، باعتناء جوليبس ليبيرت، (ليبزك-١٩٠٣م)، أعادت طبعه مكتبة المثنى – بغداد.
- ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله (٧٥١هـ)
١٧- الطب النبوي، المشهور بمعجم التداوي بالإعشاب والنباتات الطبية، (بغداد-١٩٨٢هـ).
- ابن النديم، محمد بن اسحق (ت٣٨٥هـ):
١٨- الفهرست، تحقيق رضا تجدد، (طهران- ١٩٧١).
- النيسابوري، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت٤٢٩هـ):
١٩- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (القاهرة-١٩٦٥هـ).
ثانياً- المراجع:
- بروكلمان، كارل:
٢٠- تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية د. عبد الحليم نجار، دار الكتاب الإسلامي، (قم-د.ت).
- الحكيمي، محمد رضا:

٢١- أذكياء الأطباء، دار الأعلمي للمطبوعات، (بيروت-١٩٨٨م).
- السامرائي، كمال:
٢٢- مختصر تاريخ الطب العربي، دار الحرية للطباعة، (بغداد-١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
- العشماوي، عبد الرحمن صالح:
٢٣- تياذوق، مجلة الجزيرة، عدد ١١٦٥٩، لسنة ١٤٢٥هـ، منشور على شبكة الانترنت.
- كحالة، عمر رضا:
٢٤- معجم المؤلفين، تراجم مصنفي العربية، دار إحياء التراث العربي، (بيروت-د.ت).
- المعاضيدي، عبد القادر سلمان:
٢٥- واسط في العصر الأموي، دار الحرية للطباعة، (بغداد-١٩٧٦).
- نخبة من الأطباء:
٢٥- تياذوق، منشور ضمن موسوعة أطباء من فلسطين، على شبكة الانترنت، رقم المشاركة ١٦.

الهوامش

(١) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، ط٥، دار القلم، (بيروت-١٩٨٤م)، ص٤٩٣.
(٢) ذكرت المصادر التاريخية ان كثيراً من المؤلفات أفردها مؤلفوها لعرض الوصفات الطبية للرسول الكريم (ﷺ)، وقد وصل إلينا منها الكثير، مثال ذلك كتاب الطب النبوي المعروف بمعجم التداوي والأعشاب والنباتات الطبية لابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله، (بغداد-١٩٨٢م)، وهو مطبوع ومتوافر في معظم المكتبات، وقد رتب المؤلف أحاديث الرسول في الطب على حروف المعجم.
(٣) ينظر: ابن أبي اصيبعة، موفق الدين احمد بن القاسم، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت- د.ت)، ص٧ وما بعدها.
(٤) اختلفت الآراء في سنة بناء واسط، فمن المؤرخين من يرى أنها بنيت سنة ٧٥هـ، ومنهم من يرى أنها بنيت سنة ٨٣هـ، في حين يرى بعض آخر أنها بنيت سنة ٨٤هـ، وقد درس المعاضيدي هذه الآراء كلها وتوصل إلى نتيجة مفادها ان واسط شيدت سنة ٨١هـ وأصبحت جاهزة للسكن سنة ٨٣هـ. ينظر: المعاضيدي، عبد القادر سلمان، واسط في العصر الأموي، (بغداد-١٩٧٦)، ص٦٧- ص٦٨.
(٥) الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا، الحاوي في الطب، مراجعة وتصحيح: محمد محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٨م)، وقد امتلأت فصول الكتاب بعلاجات تياذوق الطبية، وتشخيصاته للأمراض المختلفة، وأعراضها، وتجنباً للإطالة سنصفح عن ذكر الصفحات التي ورد فيها ذكر لتياذوق.
(٦) ينظر: الدينوري أحمد بن مروان بن محمد، المجالسة وجواهر العلم، دار ابن حزم، (بيروت-١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص٢٢٨وص٥٢٢.
(٧) ينظر: ابن النديم، محمد بن اسحق، الفهرست، تحقيق رضا تجدد (طهران-١٩٧١)، ص٣٦١.
(٨) جمع ابن النديم مواد كتابه منذ وقت مبكر ثم اخذ يكمله شيئاً فشيئاً حتى دفع به إلى نساخه سنة (٣٧٧هـ) للتبييض، وقد تداول الناس الكتاب والمؤلف حي، لكنه لم يعش طويلاً بعد الفراغ من نسخ الكتاب ولعله كان مثقل بوطأة المرض فرأى ان يعجل بإخراجه للناس رغم ما كان فيه مواضيع متروكة بياضاً، ومنها النصف الثاني من ترجمة صاحبنا تياذوق وما بعدها. مقدمة محقق الكتاب، ص١.
(٩) ينظر: القفطي، جمال الدين علي بن يوسف، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، اعتناء: جوليبس ليبيرت، (ليبزك-١٩٠٣) أعادت مكتبة المثنى ببغداد طبعه، ص١٠٥وص١٠٨.
(١٠) المصدر نفسه، ص١٠٥.
(١١) المصدر نفسه، ص١٠٨.
(١٢) ينظر: ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص١٧٩-١٨١.
(١٣) المصدر نفسه، ص١٨١.
(١٤) ينظر: ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس، مختصر تاريخ الدول، وضع حواشيه خليل عمران منصور، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٧م)، ص١١٣.
(١٥) ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت-١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج٦/ص٤٧.

(١٦) ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت-١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج١٠/ ص٢٧٧.
(١٧) ينظر: البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد الباباني، هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ط٣، المطبعة البهية (استنبول-١٩٥١م) وأعادت طبعه بالاوفست دار إحياء التراث (بيروت-د.ت)، ج١/ ص٢٤٦.
(١٨) ينظر: كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، تراجم مصنفي العربية، دار إحياء التراث العربي، (بيروت-د.ت)، ج٣/ ص٩٦.
(١٩) ينظر: بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار، دار الكتاب الإسلامي، (قم- د.ت)، ج١/ ص٢٦٣- ص٢٦٤.
(٢٠) ينظر: السامرائي، كمال، مختصر تاريخ الطب العربي، دار الحرية للطباعة، (بغداد-١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ج١/ ص٩٤-ص٩٥، وص٣٠١- ص٣٠٤.
(٢١) ينظر: الحكيمي، محمد رضا، أذكياء الأطباء، دار الاعلمي للمطبوعات، (بيروت-١٩٨٨م)، ص٣٠٠.
(٢٢) ينظر: العشماوي، عبد الرحمن صالح، تياذوق، مجلة الجزيرة، منشورة على الموقع (aljazara.net)، عدد ١١٦٥٩، لسنة ١٤٢٥هـ، ص١- ص٢.
(٢٣) نخبة من الأطباء، تياذوق، موسوعة أطباء من فلسطين، منشور على الموقع (aklaam.net)، رقم المشاركة ١٦.
(٢٤) توجد مقالات أخرى منشورة على شبكة الانترنت في مواقع متعددة، وقد تصفحنا معظم تلك المقالات وكانت متشابهة إلى حد بعيد أسلوباً ومادة علمية، وكان مصدرها المعول عليه طبقات الأطباء لابن أبي اصيبعة، وقد صفحنا عن ذكر هذه المقالات تجنباً للإطالة والإطناب في الحديث عن مصادر دراسة تياذوق.
(٢٥) نخبة من الأطباء، تياذوق، موسوعة أطباء من فلسطين، رقم المشاركة ١٦.
(٢٦) القفطي، أخبار الحكماء، ص١٠٥.
(٢٧) السامرائي، مختصر تاريخ الطب، ج١/ ص٢٩٤.
(٢٨) ابن أبي اصيبعة، طبقات الأطباء، ص١٧٩.
(٢٩) ابن النديم، الفهرست، ص٣٦١ .
(٣٠) السامرائي، مختصر تاريخ الطب، ج١/ ص٢٩٥.
(٣١) ابن أبي اصيبعة، طبقات الأطباء، ص١٨٠- ص١٨١.
(٣٢) البخاري، إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، كتاب التاريخ الكبير، المكتبة الإسلامية، (ديار بكر-د.ت)، ج٣ / ص٤٦١.
(٣٣) القفطي، إخبار الحكماء، ص١٠٥؛ ابن العبري، مختصر تاريخ الدول، ص١١٣.
(٣٤) القفطي، أخبار الحكماء، ص٣١٧ ؛ ابن أبي اصيبعة، طبقات الأطباء، ص٢٣٠.
(٣٥) هو ابن محمد بن علي بن العباس، كان فارس بني العباس، ولاه السفاح ولاية العهد بعد أخيه المنصور، لكن الأخير احتال عليه، باستخدام الترغيب تارة والترهيب تارة أخرى، حتى تنازل عن ولاية العهد للمهدي ابن المنصور، توفي سنة ٢٦٨هـ في الكوفة. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق علي أبو زيد، مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٤١٣هـ)، ج٧/ ص٤٣٤- ص٤٣٥.
(٣٦) ينظر: القفطي، أخبار الحكماء، ص٢٥٥، ص٣١٧.
(٣٧) ابن أبي اصيبعة، طبقات الأطباء، ص٢٣٢ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٠/ ص٢٧٧.
(٣٨) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٠/ ص٢٣٢.
(٣٩) القفطي، أخبار الحكماء، ص٢٥٥.
(٤٠) طبقات الأطباء، ص١٨١ وص٢٣٠.
(٤١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٦، ص٤٧ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٠/ ص٢٧٧.
(٤٢) البخاري، كتاب التاريخ الكبير، ج٣/ ص٤٦١.
(٤٣) ابن أبي اصيبعة، طبقات الأطباء، ص١٨١ ؛ البغدادي، هدية العارفين، ص٢٤٦.
(٤٤) ينظر: ابن أبي اصيبعة، طبقات الأطباء، ص١٧٩-١٨٠؛ وردت هذه الوصفات نفسها، مع اختلاف في الألفاظ، وبعض الزيادات عند الأبشيهي، محمد بن احمد، المستطرف من كل فن مستظرف، ط٣، شرحه ووضع حواشيه مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٥م)، ص٥٦٠.
(٤٥) ابن أبي اصيبعة، طبقات الأطباء، ص١٨٠.
(٤٦) المصدر نفسه، ص١٨٠.

(٤٧) المصدر نفسه، ١٨٠.
(٤٨) الدينوري، المجالسة وجواهر العلم، ص٢٢٨.
(٤٩) المستطرف من كل فن مستظرف، ص٥٥٩.
(٥٠) ابن أبي اصيبعة، طبقات الأطباء ، ص١٧٩؛ وأورد الابشيهي هذه القصة دون أن يذكر اسم الحجاج في كتابه، المستطرف من كل فن مستظرف، ٢٥٦٠. وباتفاق الأطباء هناك علاقة غير منظورة بين نبت الشعر والخصية. السامرائي، مختصر تاريخ الطب، ج١/ ص٣٠٢.
(٥١) ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء، ص١٨٠و ص٢٣٢.
(٥٢) الحاوي في الطب، ج٧/ ص٤٩.
(٥٣) المصدر نفسه ، ج٧/ ص١٧٥.
(٥٤) المصدر نفسه، ج٧/ ص٢١.
(٥٥) الحاوي في الطب ، ج١٠/ ص٦٤.
(٥٦) المصدر نفسه، ج١٠/ ص١٨.
(٥٧) المصدر نفسه، ج٩/ ص١٦.
(٥٨) ضم كتاب الحاوي وصفات طبية كثيرة من صنع تياذوق، حتى طغى اسم تياذوق على أسماء الأطباء الذين نقل منهم الرازي، وهذا يدل على ثقة الرازي بكلام تياذوق وشهرته بين الوسط الطبي، ولا نستطيع تحديد الصفحات التي ضمت هذه العلاجات لكثرتها، حتى لا يخلو فصل من الفصول دون ذكر اسمه.
(٥٩) القفطي، أخبار الحكماء، ص١٠٨ ؛ ابن أبي اصيبعة، طبقات الأطباء، ص١٨٠؛ ابن العبري، المختصر في تاريخ الدول، ص١١٣. ومن الجدير بالذكر هنا ان السامرائي ذكر هذه الرواية إلا انه توهم فجعل الطين تيناً، مختصر تاريخ الطب، ص٣٠١-٣٠٢ على الرغم من ان أي من المصادر المتوافرة لم يذكر التين وجميعها تتفق على ان الحجاج كان مولعاً بأكل الطين لا التين وربما يكون هذا خطأ مطبعياً.
(٦٠) ثمار القلوب، ٦٣٨/١.
(٦١) البكري، أبو عبد الله عبد العزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، (بيروت-١٤٢٣هـ)، ج١/ص٢٥٤و ص٤٤٥.
(٦٢) النيسابوري، ثمار القلوب، ج١/ ص٦٣٨.
(٦٣) الدينوري، المجالسة وجواهر العلم، ص٢٢٨.
(٦٤) ابن أبي اصيبعة، طبقات الأطباء، ص١٧٩.
(٦٥) المصدر نفسه، ص١٨١ ؛ هدية العارفين، ج١/ ص٢٤٦.
(٦٦) نقلاً عن: السامرائي، مختصر تاريخ الطب، ص٣٠٣.
(٦٧) البغدادي، هدية العارفين، ج١/ ص٢٤٦ ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٣/ ص٩٦.
(٦٨) بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج٥/ ص٢٦٣- ص٢٦٤.
(٦٩) نقلاً عن: السامرائي، مختصر تاريخ الطب، ص٣٠٣.
(٧٠) كناش لغة كما أورده الزبيدي: أوراق تجمع فتكون كالدفتر، ليقيد فيه الفوائد والشوارد للضبط، تاج العروس، دار الفكر، (بيروت-١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ج٩/ ص١٨٨- ص١٨٩. وهو يشبه في وقتنا الحاضر (المفكرة) التي يسجل فيها صاحبها المعلومات المهمة خوفاً عليها من النسيان والضياع.
(٧١) القفطي، اخبار العلماء، ص١٠٨ ؛ ابن العبري، مختصر تاريخ الدول، ص١١٣ ؛ البغدادي، هدية العارفين، ج١/ ص٢٤٦.
(٧٢) ابن أبي اصيبعة، طبقات الأطباء، ص١٨٠.
(٧٣) الرازي، الحاوي في الطب، ج٥/ ص٥٦ وص٨٥ وص٩٤، ج٧/ ص٢٨.
(٧٤) الحاوي في الطب ، ص٤/ ص٥٣، ص١٦٧، ج٦/ص١٧٧، ج١١/ص١٥٩. وذات الجنب مرض يصيب الإنسان فيؤدي إلى إحداث قروح داخل الجنب فيحدث فيه وجعاً شديداً يسبب الهلاك أحيانا، ومن علاماتها ضيق النفس والسعال والحمى الملازمة والوجع الفاحش تحت الأضلاع.ابن سينا، قانون، دار صادر، (بيروت-د.ت)، ج٢/ ص٤٥٢.
(٧٥) الرازي، الحاوي في الطب، ج٨/ ص١٢٩. والقولنج بضم القاف وفتح اللام وكسرها مرض يصيب الإنسان فيؤدي إلى انعقاد الطعام في الأمعاء، وعلاجه التين والزبيب والمبادرة إلى التنقية بالإسهال والقيء. الشربيني، محمد بن احمد، مغني المحتاج، دار إحياء التراث العربي، (بيروت-١٣٧٧هـ/١٩٥٨م)، ج٣/ ص٥٠- ص٥١.

(٧٦) الفهرست، ص٣٦١.
(٧٧) أخبار الحكماء، ص١٠٥.
(٧٨) طبقات الأطباء، ص١٧٩.
(٧٩) مختصر تاريخ الدول، ص١١٣.
(٨٠) تاريخ الإسلام، ج٦/ ص٤٧.
(٨١) الوافي بالوفيات، ج١٠/ ص٢٧٧.
(٨٢) تاريخ الأدب العربي، ج١/ ص٢٦٤.
(٨٣) أذكياء العالم، ص٣٠٠.
(٨٤) مختصر تاريخ الطب، ص٣٠٢.